إليه فسوف يصلى به فلا يبقى شيء خشية ظالم عتونا
فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب فقال اكتبوا بسم الله
الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان بن سعيد بن منذر
الثوري إلى العبد المغرور بالآمال الذي سلب حلاوة
الإيمان أما بعد فإني قد كتبت إليك أعرفك قد صرمت
حبلك وقطعت ودك وقليت موضعك وإنك قد جعلتني
شاهدا عليك بإقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت
على بيت مال المسلمين فأنفقته في غير حقه وأنفذته
بغير حكمه ثم لم ترض بما فعلته وأنت ناء عني حتى
كتبت إلي تشهدني على نفسك أما إني قد شهدت
عليك أنا وإخواني الذين شهدوا قراءة كتابك وسنؤدي
الشهادة عليك غدا بين يدي الله عز وجل يا هارون
هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي
بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في أرض الله
والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل أم رضي بذلك
حملة القرآن وأهل العلم والأرامل والأيتام هل رضي
بذلك خلق من رعيتك نشد يا هارون مئزرك وأعد
للمسألة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم أنك ستقف بين
يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك وسلبت حلاوة
العلم والزهد ولذيذ القرآن ومجالسة الأخيار
ورضيت لنفسك أن تكون ظالما وللظالمين إماما يا هارون
قعدت على السرير ولبست الحرير وأسبلت سترا
دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم أقعدت

أجنادك

أجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون
ويشربون الخمر ويضربون من يشربها ويزنون ويحدون
الزاني ويسرقون ويقطعون السارق أفلا كانت هذه الأحكام
عليك وعليهم قبل أن تحكم بها على الناس فكيف بك يا هارون
غدا إذا نادى المنادي من قبل الله عز وجل احشروا
الذين ظلموا وأزواجهم أي الظلمة وأعوان الظلمة
فقدمت بين يدي الله تعالى ويداك مغلولتان إلى عنقك
لا يفكهما إلا عدلك وإنصافك والظالمون حولك وأنت
لهم سابق وإمام إلى النار كأني بك يا هارون قد أخذت
بضيق الخناق ووردت المساق وأنت ترى حسناتك
في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك
بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاحتفظ بوصيتي واتعظ
بموعظتي التي وعظتك بها واعلم أني قد نصحتك
وما أبقيت لك في النصح غاية فاتق الله يا هارون في رعيتك
واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في أمته وأحسن الخلافة
عليهم واعلم أن هذا الأمر لو بقي لغيرك ما وصل إليك
وهو يصير إلى غيرك وكذا الدنيا تنتقل بأهلها واحدا
بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر
آخرته ودنياه وإني أحسبك يا هارون ممن خسر دنياه
وآخرته فإياك وإياك أن تكتب لي كتابا بعد هذا فلا أجيبك
عنه والسلام قال عبادة فألقى إلي الكتاب منشورا
غير مطوي ولا مختوم فأخذته وأقبلت إلى سوق
الكوفة وقد وقعت الموعظة من قلبي فناديت يا أهل الكوفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)